صحة

حرب السجائر... والقلب

□ طلعت يونان

قرأت هذا الشهر – وأنا أعاني الأمرّ عضوياً في القلب، لأحدود لعدائياتها وكنت خلالها مطروحاً على شعرة واهية بين الموت والحياة، وأعالج في مستشفى القوات المسلحة بالمعادي – أحدث ما أخرجته المكتبة الفرنسية من كتب جديدة حول أضرار التدخين... وما أخرجته المكتبة الأمريكية من كتب جديدة حول أمراض القلب بصفتها أخطر أمراض العصر.

في الكتب الفرنسية أعلن البروفسور (جورج ماتيه) والبروفسور (جلبر كوليز) والبروفسور (ايف ماد جارى) آلية وخطورة التدخين في سرطان الرئتين والشعب الرئوية وكذلك في أمراض القلب جميعاً وخاصة مايعرف بالذبحة والجلطة والسكتة القلبية كما أعلنوا أن الاكتشافات الأثرية الحديثة تثبت وجود التدخين منذ أقدم العصور حتى في عصور الفراعنة

وحذروا جميعاً من أن (يموت المرء وفي فمه سيجارة) وطالبوا بتعميم المركز الموجود في انجلترا – ويعمل ليل نهار – لمساعدة الممتنعين عن السجائر والتدخين فإذا أغرت السيجارة عاشقها السابق فما عليه إلا أن يأخذ «التليفون» ويطلب الرقم المعين ليسمع من الطرف الثاني إنساناً مريضاً بالقلب أو السرطان يحذره من الأخطار المحدقة به ويدعوه إلى أن «يجرّ حياته مع التدخين بدلاً من أن يحتضها وفي فمه سيجارة»... ويتبنى بشدة ما يدعيه الكاتب الأمريكي الكبير «مارك توين» من أنه يجدر التدخين موجوداً في الجنة فهو يقول «الله خلق الرجل في البداية ولما رآه تعيساً أعطاه المرأة ولما كان آدم ميالاً إلى التعاسة وهبه الله السجائر...».

أما أمراض القلب وأخطرها ما يعرف بالسكتة القلبية وأخفها الجلطة... والذبحة الصدرية... والأخيرة قابلة للعلاج مادام المريض يلتزم بالراحة وإرشادات الطبيب فإنها أيضاً متصلة – في رأى جميع العلماء الأمريكيين من الإخصائيين في كتبهم الحديثة – بالتدخين على نفس القدر مع الإرهاق والإفراط في الطعام!! وأصحاب الرأى في ذلك هم أطباء مستشفى (ما يكل ريز) بشيكاغو بأمريكا بل إن التدخين هو المسئول الأول في أن يتحول وجه مريض القلب من الوجه الوردى إلى لون شبيه باللون الأزرق.

ويرى هذا الرأى العالم الأمريكي الشهير في أمراض القلب البروفسور الدكتور (سلبر)

ويقدر ما يمتنع مريض القلب عن التدخين بقدر ما يكون أقرب للشفاء. هذا الرأى أيضاً سمعته في مستشفى القوات المسلحة بالمعادي من العلماء والإخصائيين الكبار في القلب وفي طليعتهم الدكتور (أحمد طلعت) والدكتور (أمل صادق) وغيرهما كثير... كثير. وكلهم يطالب مريض القلب أن يدرك أن طب القلب مثل الأمن فكما أنه لا يمكن تعيين حارس لكل مواطن كذلك لا يمكن تعيين طبيب لكل رجل مدمن على التدخين ومليء ومصاب بالرعل أو الإرهاق أو الإفراط في الطعام والشراب فالإنسان – ومريض القلب بالذات – هو المسئول عن حراسته الذاتية لا الطبيب أو الدواء.

بل إنهم أكدوا لي شخصياً أن السبب في نجاح المبارزة الهائلة بين إمكانية الطب الحديث في المناخ الطبي العالى لمستشفى المعادى وسكتة قلبي المريض يرجع إلى أني (لست من المفرطين في التدخين بل لم أدخن إطلاقاً) وأن هذا هو السبب الذى أعاد الابتسامة المطلقة بأصابع القدر إلى شفاه أسرتي وأمد في عمر قلبي لبضع سنوات أخرى!!

هذا أدعو كل القراء إلى أن يكون كل منهم... حارساً لقلبه في حرب التدخين والسجائر!!

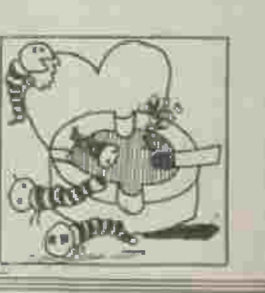

تليفزيون

التليفزيون... بمبى بمبى

□ بدر الدين جمجوم

أتوجه بالتهنئة إلى السيد صفوت الشريف أمين عام الاتحاد والسيدة همت مصطفى رئيسة التليفزيون بمناسبة بدء التليفزيون عهداً جديداً وهو عهد فصل الشتاء راجياً أن يكون ذلك فصل الختام بالنسبة للبرامج التافهة وبداية طيبة للبرامج القيمة الناجحة.

ولقد سبقني في الكتابة في هذا الموضوع الكثير حتى أصبح أى حرف يكتب بالنسبة لهذا الفصل بايتاً ومكروراً وقديماً ولكني أحب أن أنبه المسئولين إلى شيء يحدث يومياً على شاشة التليفزيون قبل الفصل وبعد الفصل ويمر مر الكرام بالرغم من أنه يكثر صفو استمتاعنا بالبرامج التي احتوت بعناية لإسعادنا ولتغطية التنافس بين القنوات واعتقد أن هذا التكدير المكرر للمزاج مسئول عنه الشبكة والتشغيل وبالطبع قد فطن لما أعنى ومع ذلك فسأوضح إمعاناً في التأكيد.

لا تكاد تمر دقائق على مشاهدة أية مادة تقدم على الشاشة الصغيرة إلا وتصبح الشاشة بقدرة قادر مرة مصبوغة بلون البيئة على دماغ الذى لا يحصل على الشيء ومرة أخرى صفراء بلون الكركم مثل وجه جدى قبل لحظات من وفاته ومرة ثالثة حمراء أحمر من قفا الفنان عندما يمثل عملاً فاشلاً ويتعرض لطش الجماهير ومرة سوداء أسود من قرن الخروب أى باختصار تلون الشاشة الصغيرة بألوان الطيف كل خمس دقائق كالحرباء. وقانا الله شرها قبل أن تلدغ التى أنعم الله بها... ولا شك أن ذلك يعكر صفو المشاهد وكفيل بإسقاط أنجح برنامج. زد على ذلك قطع الإرسال والوردة الحمراء التى تصاحب لوحة تواصل الإرسال حالاً

وحسب معلوماتي أنه يوجد داخل مبنى الإذاعة والتليفزيون غرفة خاصة لتصحيح الألوان أثناء الإرسال وهي في قسم (التليسين) ولقد أسعدني الحظ بزيارة هذه الغرفة ولنسمها مجازاً استديو وشاهدت الآلة الخاصة بذلك فوجدتها عبارة عن لوحة كبيرة مثبت عليها على ما أذكر سبعة أعمدة تدور في كل اتجاه ولقد أطلقت على هذه الأعمدة اسم (أكرة) بضم الألف فهي شبيهة بأكرة الباب وبجانب هذه اللوحة جهاز تليفزيون صغير تظهر عليه الصورة المرسلة على الهواء ويجلس أمام هذا الجهاز مهندس أو مهندسة كل عملها هو تصحيح لون الصورة ويظهر أن حالة المهندس أو المهندسة النفسية تتدخل في تصحيح لون الصورة فهي إن كانت منفعلة غيظاً تحمر الصورة وإن كانت حزينة تسود الصورة وإن خنقها قلقها تصفر الصورة وإن كانت مسرورة تصبح الصورة المرسلة على الشاشة بمبى بمبى بمبى. وبالطبع فإن الذى يتحمل نتيجة ذلك هو المشاهد.

أنا لا أريد أن أظلم أحداً ولا أوجه أى لوم للمهندسة المكلفة بذلك ولكني أرجع سبب ذلك ربما لعدم حداثة الأجهزة فلا شك أن الأجهزة الحديثة تعمل أوتوماتيكياً ولا شك أنه يوجد نوع يعمل على تصحيح لون الصورة المرسلة بدون (أكر) بل بالكمبيوتر ولذلك فأنا أناشد المسئولين أن يبحثوا عن علة ذلك ويعالجوها وإلا فالعوض على الله في برامج القنوات وفي هذه الحالة ستكون كمن أفسد طبخه من أجل حفنة ملح وبالطبع ينطبق هذا المكتوب على أجهزة عرض الأفلام الموجودة بالتليفزيون والتى أكل عليها الدهر وشرب وأصبحت شبيهة بآلات عرض لعب الأطفال فلا شك هي السبب في رقص الصورة عشرة بلدى على الشاشة. هذا بالنسبة للأفلام أما بالنسبة للفيديو فحدث عنه ولا حرج فالأجهزة أصبحت في حالة يرثى لها فالضغط عليها شديد والصيانة قليلة والعين بصيرة واليد قصيرة فعدد الأجهزة لا يستوعب كم المسجل وخاصة بعد إنتاج التليفزيون للدراما والمنوعات بجانب شركة صوت القاهرة

بريشة: الشريف